

١٦٤١٨



صورة العالم الإسلامي في الإعلام الغربي: دراسة ميدانية على حجاج أوروبا،
أمريكا، وأستراليا خلال موسم حج ١٤٢٣هـ

إعداد:

د. سفران بن سفر المقاطي
قسم البحوث والشئون الإعلامية
معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج
جامعة أم القرى، مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

تؤكد الدراسات الإعلامية والمتابعة الميدانية أن هناك هجوما (إعلاميا وسياسيا) مستمرا على دول العالم الإسلامي من قبل الغرب، بدعوى أن بعض الدول الإسلامية وخاصة المملكة العربية السعودية هي مصدر للإرهاب الدولي، وبخاصة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م. ونظرا لقوة الإعلام الغربي وانتشاره واحتكاره للمعلومات وسيطرته على مصادر المعرفة والمعلومات للمجتمع الغربي، فإن البعض من المسلمين والأقليات العربية والإسلامية في الغرب يتأثروا فعلا ببعض أفكار الحملات الإعلامية المغرضة ضد الإسلام والمسلمين.

ولذا فالبحث مطلوب لتحديد درجة تأثير الإعلام الغربي على آراء واتجاهات المسلمين في الغرب نحو الإسلام والمسلمين خاصة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ م وهذه الخلفية السلبية يمكن أن تؤثر مستقبلا على علاقات الدول الإسلامية بالتجمعات العربية والإسلامية في الغرب، وبالدول الغربية نفسها.

لهذا تم تطبيق استبانة مقننة على ٥١٦ حاج خلال موسم ١٤٢٣هـ والهدف من هذا البحث توفير معلومات عن مواطن القوة والضعف في الإعلام الغربي، وفي مصادر المعلومات التي يتعرض لها المسلمون هناك، ويمكن أن تساعد النتائج التي نتوصل إليها في التخطيط الاستراتيجي للرد والتصحيح للصورة السلبية لدى الشعوب الغربية عن الإسلام والمسلمين، والاستفادة من خبرات هذه الجاليات مع وسائل الإعلام الغربية لخدمة قضايا الأمة الإسلامية والرد على هذه الحملات بقدرة وفعالية لكونهم مواطنين في الدول الغربية.

مدخل:

تلعب وسائل الاتصال المباشرة وغير المباشرة أدواراً مهمة في نشر المعلومات والأفكار والاتجاهات والثقافات وتكوين الصور النمطية حول أي قضية أو مجتمع أو أمة. ونظراً لتعدد وانتشار وسائل الاتصال فقد أصبحت هي المصادر الرئيسة أو الوحيدة للمعلومات لدى كثير من الناس، مما أعطى القائمين على هذه الوسائل فرصة كبيرة للتحكم في آراء واتجاهات جمهورهم والسيطرة على ردود فعلهم بخصوص ما يدور في العالم الخارجي، بمعنى أن وسائل الاتصال أصبحت هي التي تشكل الصورة الذهنية عن أي مجتمع أو أمة أخرى، كما أكدت الكثير من الدراسات والبحوث قوة تأثير وسائل الاتصال في تشكيل الصورة الذهنية ونشرها (العسكر، ١٤١٤هـ).

ووفقاً لفرضية نظرية الاعتماد على وسائل الاتصال (dependency Theory) والتي تنص على "أن الناس في الوقت الحاضر يعتمدون في استقاء المعلومات عن عالمهم الخارجي على وسائل غير شخصية وخبرات منقولة عبر وسائل الاتصال (عبد الرؤوف، ١٩٩٠). هذه المعلومات والخبرات هي التي تشكل الانطباعات النهائية عن العالم الخارجي، والصورة الذهنية هي "نتج الانطباعات النهائية للفرد عن الأشخاص والقضايا، والشعوب، الخ". ونظراً لطبيعة المجتمعات المعاصرة وظروف الحياة الحديثة أصبحت وسائل الاتصال الجماهيرية ربما الوحيدة لمعظم البشر للتفاعل مع العالم الخارجي.

أولاً: تحديد المشكلة البحثية وصياغتها:

تكمن مشكلة هذا البحث في عدم المعرفة الكاملة بمدى تأثير المسلمين في الغرب بالإعلام الغربي بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م ومدى تصديقهم له فيما يختص بالهجوم على الدول العربية والإسلامية وبخاصة المملكة العربية السعودية، ولأن الصور الذهنية المتكونة عن دولة ما يمكن أن تكون خلفية للسلوك نحو هذه الدولة. وفي ظروف كالتي أعقبت أحداث سبتمبر تصبح دراسة الصورة الذهنية مهمة في تحديد علاقة الدول والشعوب بعضها ببعض. ولذلك فإن دراسة تأثير الإعلام الغربي على الجاليات والأقليات العربية والإسلامية في الغرب تعد مهمة من أجل توفير بيانات ومعلومات دقيقة حول مدى تأثير هذه الجاليات برسائل الإعلام الغربي عن الإسلام والمسلمين. وهذه البيانات

والمعلومات سوف تفيد في التخطيط الإعلامي المستقبلي لتحسين الصور المشوهة للمسلمين والعرب والرد على المغالطات المغرضة، وذلك من خلال وسائل وأساليب علمية مدروسة. ونظرا لندرة البيانات المؤكدة عن تأثيرات الإعلام الغربي على أفكار وآراء واتجاهات المسلمين هناك نحو الدول الإسلامية، ونظرا لضرورة توفير معرفة بحقيقة الهجوم على الدول الإسلامية ومصادره وأهدافه، تم إجراء هذه الدراسة.

ثانيا، أهداف البحث:

- نظرا لندرة المعلومات عن مدى تفاعل الأقليات والجاليات الإسلامية مع وسائل الاتصال الغربية فإن البحث يهدف إلي:
- ١- التعرف على حجم ونوع تعرض الجاليات الإسلامية في الغرب بالإعلام الغربي ومدى تصديقهم له.
 - ٢- التعرف على اتجاهات هذه الجاليات نحو بعض الدول الإسلامية وأنشطتها ورموزها ودورها الإسلامي والدولي.
 - ٣- تحديد الصورة الإعلامية للإسلام والمسلمين كما كونتها وسائل الإعلام الغربية لديهم.
 - ٤- معرفة مقترحات الجاليات الإسلامية لتصحيح المفاهيم ومعالجة آثار الإعلام الغربي خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.
 - ٥- تقديم توصيات للاستفادة من النتائج في حملات تحسين الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين على المستوى المحلي والعالمي.

ثالثا: تساؤلات البحث:

- التساؤل الأول: ما حجم تعرض أفراد الأقليات و الجاليات الإسلامية للإعلام في الغرب ومدى مصداقيته من وجهة نظر عينة البحث؟
- التساؤل الثاني: ما نوعية المضمون الذي يتعرض له المسلمون في الغرب (سياسي، اقتصادي، أو دعائي)؟
- التساؤل الثالث: ما المصادر التي تعتمد عليها أفراد الأقليات و الجاليات الإسلامية في استقاء المعلومات عن الدول الإسلامية ؟ (من أشخاص،

وكالات أنباء، وسائل إعلامية أخرى، تقارير جهات رسمية وغير رسمية؟

التساؤل الرابع: ما آراء واتجاهات المسلمين في الغرب نحو المملكة ودورها العالمي؟

التساؤل الخامس: ما آراء واتجاهات المسلمين في الغرب نحو العمل الإسلامي والمؤسسات الإسلامية الاغاثية والدعوية؟

التساؤل السادس: إلى أي مدى تأثر المسلمون في الغرب بحملات الإعلام الغربي ضد العالم الإسلامي؟

التساؤل السابع: ما مقترحات أفراد الأقليات و الجاليات في الغرب لتصحيح الصورة المشوهة عن العالم الإسلامي؟

رابعا: الإجراءات المنهجية:

نوع الدراسة ومنهجها:

تعد هذه الدراسة من نوعية الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف وتفسير الظواهر من خلال جمع البيانات وتحليلها بدلالة الحقائق التي تتوفر وذلك بما يتلاءم مع طبيعة المشكلة البحثية وذلك من خلال منهج البحث وهو منهج المسح الميداني. ويفرق عدد من الباحثين بين نوعين من المسح الميداني حسب التالي:

- المسح الوصفي ويحاول وصف اتجاهات أو ظروف حالية في الوقت الراهن لظاهرة معينة أو أشخاص معينين.
- المسح التحليلي الذي يحاول شرح وتفسير مواقف معينة، وفي حالتنا هذه تكون آراء واتجاهات المبحوثين وعلاقتها بالتعرض للإعلام الغربي هي موضوع البحث (وهذا البحث سوف يستخدم المسح التحليلي (Analytical Survey)).

مجتمع البحث وطريقة اختيار العينات:

بناء على هدف الدراسة يعد حجاج أمريكا وأوروبا وإستراليا مجتمعا نموذجيا للدراسة، حيث تم اختيار عينة عشوائية عددها (٥١٦) حاجا في

موسم الحج لعام ١٤٢٣هـ وتمت مقابلة أفراد العينة في مكة المكرمة خلال فترة إقامتهم.

أداة البحث:

يعتمد البحث على طريقة المقابلة مع المبحوثين بواسطة استبانة مقننة بثلاث لغات (عربي، إنجليزي، وفرنسي) وأهم محاورها:

المحور الأول، التعرض لوسائل الإعلام في الغرب:

١/ الصحف والمجلات:

- وتدور الأسئلة حول مدى تعرض المبحوثين للصحافة (جرائد ومجلات) في الدول التي يقيمون فيها؟ ما مدى تصديق المبحوثين لما يتعرضون له في الصحف والمجلات بخصوص الدول العربية والإسلامية؟
- و أهم الجرائد والمجلات التي يتعرضون لها هناك؟
- و أهم الموضوعات التي يحرصون على قراءتها؟

٢/ القنوات التلفزيونية والإذاعية:

- وتدور الأسئلة حول أهم القنوات التلفزيونية التي يتعرضون لها وما حجم هذا التعرض؟
- و أهم محطات الإذاعة التي يتعرضون لها؟
- و مدى تصديق المبحوث لما يتعرض له في القنوات الفضائية والمحطات الإذاعية؟
- و البرامج المفضلة للمبحوثين في القنوات الفضائية بخصوص الدول العربية والإسلامية؟
- و أهم مصادر الأخبار بالنسبة لهم؟

٣/ استخدام "الانترنت":

- وتدور الأسئلة حول اعتبار شبكة الانترنت مصدرا للأخبار بالنسبة للمبحوثين؟
- وهل يصدقون كل ما يتعرضون له فيها بشأن الدول العربية والإسلامية؟
- وأهم المواقع التي يتعاملون معها، ومدى مصداقية هذه المواقع؟

■ وأهم المضامين التي يتعرضون إليها في الانترنت؟

المحور الثاني: آراء المبحوثين في ما يقوله الإعلام عن الدول والنظم والقيم الإسلامية، وذلك خلال ثلاثون جملة.

المحور الثالث: مقترحات المبحوثين لتصحيح صورة المسلمين في الغرب، من خلال عدد من الأسئلة المفتوحة.

المحور الرابع: البيانات الشخصية للمبحوث وتشمل، الجنس، العمر، مكان الإقامة، البلد الأصلي، المهنة، الحالة الاجتماعية، المستوى العلمي، ٠٠٠ الخ.

خامساً: الإطار النظري للبحث:

يحتل الإعلام دوراً رئيسياً في تكوين الرأي العام تجاه القضايا والمشكلات المطروحة للبحث، والصورة الذهنية عن مجتمعات هذه القضايا والمشكلات. وتتطور الوسائل التقنية وسرعتها أصبح الإعلام هو الذي يقوم بصياغة الأفكار والآراء حول أحداث أو موضوعات معينة وهو الذي يقوم بإثارة مشاعر الغضب أو التعاطف مع عناصر الحدث من خلال الصورة والصوت واللقاء والمتابعة. ولأن الإعلام يملك تأثيراً قوياً وواسعاً على الجماهير فلم يُترك للارتجال والعفوية، فهناك مؤسسات ضخمة وإمكانات هائلة يتم توفيرها له لغرض أهداف محددة تضعها المؤسسات الإعلامية المعنية نصب أعينها في تخطيطها وتنفيذها لبرامجها، فهناك لغة معينة ومصطلحات تطلق على بعض الموضوعات بعينها دون غيرها وهناك الإثارة في العرض وجذب الأنظار إليها، كل ذلك من أجل تسريب الأفكار والتصورات -بل والانفعالات- إلى الجمهور المتلقي كي يتناغم وينسجم فكرياً وعاطفياً مع أهداف المؤسسات الإعلامية والتي تقف وراءها حكومات ودول وأحزاب وجماعات ضغط وغيرها.

والإعلام الغربي عموماً هو المهيمن على الأوساط الإعلامية والسياسية من خلال امتلاكه لوسائل فعاله ومنتشرة في جميع أنحاء العالم. والرأي الذي تطرحه وسائل الإعلام الغربية هو الرأي أو الخبر

الذي يُراد إقناع الرأي العام العالمي به سواء كان صحيحاً أو بعيداً عن الحقيقة. ولا مناص من القول بأن الإعلام الغربي هو الذي يتولى عرض أخبارنا وآرائنا وينشر صورنا النمطية إلى العالم بنحو أو بآخر لضالة تأثير الإعلام الإسلامي حتى بين الشعوب المسلمة نفسها (عبد الرزاق، ١٤١٦هـ).

والصورة النمطية الحالية للإسلام في الغرب هي في الحقيقة صورة تكونت نتيجة الموروث التاريخي والثقافي الذي هيمن فترة طويلة وترسخت تراكماته في الذهنية الغربية، وجعلتها أسيرة مواقف واقتناعات وتصورات غير منصفة وغير موضوعية، وتكون في أحيان كثيرة مغرضة. وبالرصد التاريخي للعلاقة بين الثقافة "اليهودمسيحية" للغرب والثقافة العربية الإسلامية للشرق نجد أن تصورات الغرب عن العرب والمسلمين كان أساسها هي توراتهم المحرفة حيث جاء في خبر إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في سفر التكوين وعد الله جل جلاله لهاجر في إسماعيل ما نصه:

"تكوين : ١٦ : ١٠ وقال لها ملاك الرب : لأكثرن نسلك فلا يُعدّ من الكثرة ، هو ذا أنت حامل ، وستلدين ابناً وتدعيه إسماعيل ، ويكون إنساناً وحشياً يُعادي الجميع والجميع يُعادونه ، [وأمام جميع أخوته يسكن في البرية] - همجي متوحش وإرهابي عندهم ومعاد للبشرية) ، هذه هي صورة نبي الله إسماعيل (أبو العرب) عليه السلام، وهي ذاتها صورة الإنسان العربي المسلم في وسائل الإعلام الغربية، من سينما وتلفزيون وصحف ومجلات، ومصدر هذه الصورة هو التوراة المحرفة والمنتج المنفّذ هم اليهود المُسيطرون على كافة وسائل الإعلام الغربية (عبد الواحد، ١٤٢٣هـ، ص ١٣٨).

لهذا كانت بعض الأفكار المغلوطة والصورة المشوهة عن الإسلام والعرب عند الغرب، قد أفرزتها كتابات مغرضة وأحداث تاريخية وأوضاع متشابكة لا تعكس رسالة الإسلام الصحيحة. كما أن الأفكار المسبقة عن الإسلام زرعت وترعرعت في أذهان وعقلية كثير من الأوروبيين دون أن تكون هناك أي محاولة لتمحيصها أو لتصحيحها. إن الحكم المسبق على الإسلام؛ والاعتماد على الروايات الشاذة لدعم الأفكار الخاطئة التي تجعل الإسلام في موضع الإدانة، كل ذلك عمل على تكريس تلك الصورة القاتمة التي نراها اليوم. أما وسائل الإعلام الغربية

فقد عملت على تغذية هذا الجو المشحون بمحاولاتها الربط بين الإسلام وممارسة العنف والإرهاب، وذلك لتخويف الغربيين من الإسلام لمحاولة منعهم من الدخول فيه ولدعم الكيان الصهيوني في فلسطين.

سادسا: الدراسات السابقة:

كما سبق ذكره ترجع الصورة النمطية لأمة عند أمة أخرى إلي المورثات الثقافية لهذه الأمة، وعند الرصد التاريخي لصورة العرب والمسلمين لدى الأوروبيون نجد دور بعض كتابات النصارى الشرقيين والبيزنطيين في تشكيل وجهة النظر الغربية للعرب ومن أهم هؤلاء الكتاب يوحنا الدمشقي (٥٥-١٣١هـ) الهجري والذي ألف عدد من الكتب منها كتاب باللغة اليونانية بعنوان هر قطة الاسماعيليين، ويقصد بالإسماعيليين العرب وفيه طعن كثير وتجني ظالم على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين. وأيضا من الكتاب المغرضين عبد المسيح بن إسحاق الكندي، جرمانوس من القسطنطينية، المؤرخ البيزنطي ثيوفانس المتوفى ٢٠٢هـ، نيقثاس البيزنطي والذي عاش في القرن الثالث، الراهب الانجلو سكسوني ولييالد (٨٤-١٧٠هـ)، وغيرهم والذين كانت مؤلفاتهم وآراءهم منتشرة في أوروبا واعتمد عليها الكتاب المعاصرون في الغرب (الغامدي، ١٤٢٠هـ). وهذه المؤلفات تعتبر المصادر الرئيسية للفكر الغربي عن الإسلام والمسلمين والذي استمر تأثيرها عليهم حتى عصرنا الحاضر. هذا بالإضافة إلي دور مراكز الاستشراق المعاصرة في تشويه الإسلام والمسلمين لاعتمادها على الكتابات القديمة بدون تمحيص.

استعرضت ندوة عقدت في جامعة فيينا، وشارك فيها باحثون ومندوبون من عدة دول أوروبية وعربية، أبعاد صورة الإسلام في وسائل الإعلام الأوروبية، وأفاق تصحيح هذه الصورة؛ حيث ركز الحاضرون على أن التناول الإعلامي الأوروبي للشأن الإسلامي مفعم بالسلبية الواضحة، رغم التحسن النسبي الذي طرأ في العقدين الماضيين في بعض المجالات. ففي معرض تحليل خلفيات هذه الصورة.. رأى الدكتور محيي الدين عبد الحليم -رئيس قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر- أن «عملية تكوين الصورة الذهنية عن شعب من الشعوب، أو

نظام من الأنظمة هي عملية معقدة تتشابك في صياغتها عوامل تاريخية ودينية وثقافية وسياسية واجتماعية، وهي عملية تحتاج إلى زمن طويل قد يمتد إلى أجيال عديدة».

ولاحظ أن «الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الدولية: كالقنوات الفضائية والشبكات الإذاعية، والصحافة العالمية التي تُوزع على نطاق دولي يتعاضد في بناء وتشكيل صورة نمطية إيجابية أو سلبية عن الإسلام والمسلمين لدى الرأي العام العالمي، مما يرسخ مفاهيم خاطئة عن الإسلام والمسلمين في الثقافة الشعبية الغربية بصفة عامة، والثقافة الأمريكية بصفة خاصة». ويرى محي الدين عبد الحليم أنه «لا تزال وسائل الاتصال في الدول الغربية بصفة عامة والولايات المتحدة بصفة خاصة تشن حرباً ثقافية ضد العرب والمسلمين، ابتداءً من الكتب المدرسية والسينما والمسرح، ومروراً بالشخصيات الكاريكاتورية المروعة التي تتهم المسلمين جميعاً إما بأنهم "إرهابيون" أو "شيوخ نفط"، وأن بلادهم هي بمثابة صحراء قاحلة وخربة، ووصولاً إلى الكتب التافهة التي كتبها صحفيون مغرضون، وهي الكتب التي أشاعت نماذج إسلامية غريبة تنزع من الإنسان إنسانيته، وتبرز المسلمين جميعاً بوصفهم قتلة وسفاحين». وفي المقابل أكد أنه «في الوقت الذي تشدد فيه الحملة المغرضة لتشويه صورة الإسلام والمسلمين.. فقد ظهرت أصوات منصفة وأقلام متجردة وموضوعية في العالم الغربي لترد على هذه الحملات وتضع الأمور في نصابها الصحيح (إسلام أون لاين، ١٤٢١هـ).

كما أكد المؤتمر العلمي السنوي الثامن (كلية الإعلام، ٢٠٠٢م، مايو) حول الإعلام وصورة العرب والمسلمين حقيقة تعتمد معظم وسائل الإعلام الغربية تشويه صورة العرب والمسلمين، حيث تم في هذا المؤتمر عرض عدد من البحوث والتي كانت مناقشتها ونتائجها حول:

١. التعرف على صورة العرب والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية.

٢. تفعيل دور الإعلام العربي في تحسين صورة العرب والمسلمين.

٣. طرح رؤية مستقبلية للإعلام العربي في مواجهة تشويه عمليات تشويه صورة العرب والمسلمين.

٤. التعرف على تأثيرات العولمة في تشكيل الصورة الذهنية عن العرب والمسلمين.

٥. تفعيل دور الاتصال المباشر في مواجهة الصورة السلبية عن العرب والمسلمين (كلية الإعلام، ٢٠٠٢م، ص هـ).

سابعاً: نتائج البحث

تمت مقابلة حوالي ٦٠٠ حاج يمثلون معظم الخلفيات الثقافية والاجتماعية لحجاج أوروبا، أمريكا، وأستراليا لحج عام ١٤٢٣هـ، وتم حذف ٩٣ استمارات نظراً لعدم اكتمالها، حيث تم تحليل ٥١٦ استمارة وكانت النتائج حسب الآتي:

أ- توصيف عينة الدراسة:

تم إجراء البحث على (٥١٦) حاجاً من مسلمي أوروبا، أمريكا، وأستراليا في موسم الحج لعام ١٤٢٣هـ.

١- من حيث النوع:

وقد تبين أن عدد الذكور في عينة الدراسة يصل إلى (٣٨٤) (٧٤,٤%) والإناث ٨٣ (١٦,١%)، مع ملاحظة أن عدد ٨٥ مفردة بنسبة (١٦,٥%) رفضوا توضيح سمة النوع.

٢- مقر الإقامة الحالي:

أوضح عدد ١٦٠ حاجاً بنسبة (٣١%) أن مقر إقامتهم الحالي هو أمريكا وهذا يشمل (الولايات المتحدة الأمريكية وكندا) وهناك (٢٢٤) بنسبة (٤٣%) مبحوثاً مقر إقامتهم أوروبا، وأفاد عدد (١٤) مبحوثاً بنسبة (٣%) يقيمون في أستراليا، بينما لم يوضح (١١٨) حاجاً بنسبة (٢٣%) من حجّاج أوروبا، أمريكا، وأستراليا لم يوضحوا مكان إقامتهم.

٣- الجنسية الأصلية:

وان عدد ٤١١ حاجاً بنسبة (٨٠%) من أصول عربية خاصة من المغرب العربي، العراق، والشام، والباقيون وعددهم (١٠٥) بنسبة (٢٠%) من أصول عرقية أخرى.

٤- الحالة الاجتماعية:

تبين من التحليل أن الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة على النحو التالي:

- عدد المتزوجين كان ٣٩٨ حاجا بنسبة (٧٧%).
- عدد العزاب كان ٤٥ حاجا بنسبة (٩%)
- عدد ٢١ حاجا بنسبة (٤%) مطلق أو أرمل
- عدد ٥٢ مبحوث نسبة (١٠%) لم يوضحوا حالتهم الاجتماعية.

٥- المستوى التعليمي:

- أما عن مستوياتهم التعليمية فهي على النحو التالي:
- عدد ١٢٠ حاجا بنسبة (٢٣%) أكملوا المرحلة الثانوية
 - عدد ١٦٠ حاجا بنسبة (٣١%) أكملوا المرحلة الجامعية
 - عدد ٩٧ حاجا بنسبة (١٩%) حصلوا على تعليم عالي معظمهم في التخصصات العلمية البحتة
 - عدد ٣١ حاجا بنسبة (٦%) أكملوا دبلومات ودورات دراسية متخصصة
 - وعدد ١٠٨ مبحوثا بنسبة (٢١%) لم يوضحوا مؤهلاتهم العلمية.

٦- تكرار القدوم للحج:

- ذكر عدد ١٤٨ مبحوثا بنسبة (٣٦%) بأنه سبق لهم الحج عدة مرات
- بينما ذكر عدد ٢٤٩ مبحوثا بنسبة (٤٨%) بأن هذه أول حجة يقوم بها
- ولكن عدد ٨٣ مبحوثا بنسبة (١٦%) لم يوضحوا عدد مرات حجهم.

٧- العمر :

وكانت الفئات العمرية لعينة الدراسة كالتالي: الفئة الأولى (أقل من ٢٥ سنة)، كان عددهم ١٦٥ مبحوثا بنسبة (٣٢%)، الفئة الثانية (من ٢٦-٤٠ سنة) كان عددهم ١٤٦ مبحوثا بنسبة (٢٨%)، الفئة الثالثة (٤١-٦٠ سنة) كان عددهم ١٤٩ مبحوثا بنسبة (٢٩%)، والفئة الرابعة (٦١-١٠٠ سنة) كان عددهم ٥٦ مبحوثا بنسبة (١١%)، حيث يلاحظ كثرة الشباب من بينهم وهذا يدل على صحة دينية في شباب الجاليات الإسلامية في الغرب.

ب- استخدامات وسائل الاتصال:

جدول رقم (١) مستوى التعرض لوسائل الاتصال

الوسيلة	حجم التعرض	التكرار	النسبة %
قنوات التلفزيون	دائما	٢٣٠	٤٥
	أحيانا	٢٤٨	٤٨
	لا	٣٣	٧
	غير مبين	٥	١
	المجموع	٥١٦	١٠٠ %
الصحف	دائما	١٣٩	٢٧
	أحيانا	١٦٣	٣٢
	لا	٢٠٣	٣٩
	غير مبين	١١	٢
	المجموع	٥١٦	١٠٠ %
الانترنت	دائما	٢١٦	٤٢
	أحيانا	١٣١	٢٥
	لا	١٢٦	٢٤
	غير مبين	٤٣	٨
	المجموع	٥١٦	١٠٠ %
الانترنت	دائما	٢٠٢	٣٩
	أحيانا	٢٣٢	٤٥
	لا	٤٩	١٠
	غير مبين	٣٣	٦
	المجموع	٥١٦	١٠٠ %

يبين هذا الجدول مجموعة من النتائج:

- أن مشاهدة التلفزيون في العينة تصل بوجه عام إلى نسبة (٩٢%) منهم نسبة ٤٥% يشاهدون القنوات الفضائية بشكل منتظم ونسبة (٤٨%) تشاهد على فترات وهي نسبة كبيرة في المجتمع الأمريكي بين المسلمين هناك. وهذه النسبة قريبة من نسب تعرض الشعب الأمريكي للتلفزيون.
- أما التعرض للصحافة بين المبحوثين فيصل إلى نسبة (٥٩%) ومنهم (٢٧%) يقرؤونها بشكل منتظم و (٣٢%) بشكل منقطع. ويلاحظ انخفاض التعرض للصحافة عن التعرض للقنوات التلفزيونية. وهذا شيء طبيعي لكون التعرض للصحافة يتطلب مجهودا أكثر من التعرض للتلفزيون أو الراديو.
- بينما يرتفع استخدام المبحوثين للانترنت إلى نسبة (٦٧%) عموما، ومن حيث المضمون يتعرضون لمضامين تتصل بالعالم الإسلامي وذلك بنسبة (٨٤%) من المبحوثين، وهي نسبة كبيرة

تؤكد اهتمام المبحوثين بإخبار العالم الإسلامي في وسائل الإعلام الغربية مما تؤكد قوة ترابطهم مع إخوانهم في الدول الإسلامية، وحاجتهم في الوقت نفسه لمزيد من التواصل معهم.

جدول رقم (٢)

تفضيلات المبحوثين للقنوات التلفزيونية

النسبة %	تكرار	القنوات المفضلة
٤٥	٢٠٥	CNN
٣٢	١٤٢	BBC
٢٠	٨٨	ABC, CBC, NBC
٣	١٥	أخرى
%١٠٠	٤٥١	المجموع

هذا الجدول يوضح أهم القنوات التلفزيونية التي يفضلها المبحوثون وكان أهمها:

- قناة CNN حيث كانت نسبة استخدامها (٤٥%).
- تليها قناة BBC بنسبة (٣٢%).
- ثم شبكات التلفزيون الرئيسية في الولايات المتحدة الأمريكية ABC, CBC & NBC بنسبة (٢٠%).
- وقنوات أخرى محلية وعربية أهمها قناة الجزيرة بنسبة ضعيفة (٣%).

ويلاحظ عدم حرصهم على استخدام القنوات العربية غير الجزيرة مع توفر بث عدد من القنوات العربية في قارتي أوروبا وأمريكا الشمالية، وهذه مشكلة بحثية أخرى تحتاج إلى دراسة خاصة لمعرفة الأسباب.

جدول (٣)

نوعية البرامج المفضلة للمبحوثين

النسبة %	تكرار	البرامج المفضلة
٤٠	٤٠٧	النشرات الإخبارية
٢٠	١٩٩	البرامج الرياضية
١٠	١٠٦	البرامج الترفيهية
٢١	٢١٠	البرامج الثقافية
٩	٩٠	أخرى
%١٠٠	١٠١٢	المجموع

يبين هذا الجدول نوعية البرامج المفضلة في القنوات التلفزيونية وذلك على النحو التالي:

- النشرات الإخبارية هي أكثر المضامين استخداماً من أفراد عينة الدراسة بنسبة (٤٠%).
 - يليها في الأهمية البرامج الثقافية بنسبة (٢١%).
 - ثم البرامج الرياضية بنسبة (٢%).
 - ثم البرامج الترفيهية بنسبة (١٠%).
- وهذا يدل على جدية المبحوثين في حياتهم واهتمامهم بمتابعة الأحداث والأخبار وخاصة في ظل تبعات أحداث الحادي من سبتمبر ٢٠٠١م، والتي أصبحت تمس حياتهم بشكل مباشر.

جدول رقم (٤)

أكثر الدول الإسلامية التي تقدم عنها برامج تلفزيونية

الدولة	تكرار	النسبة %
فلسطين	٣٦٤	٣١
العراق	٣١٤	٢٧
السعودية	٢٠٢	١٧
باكستان	١٠١	٩
إيران	١٠٦	٩
أخرى	١٠٠	٨
المجموع	١١٧٨	%١٠٠

أما عن أكثر الدول الإسلامية التي يتابع المسلمون في الغرب أخبارها في الإعلام فهي كما يلي:

- احتلت فلسطين المركز الأول حيث حصلت على أعلى نسبة وهي (٣١%).

تليها العراق بنسبة (٢٧%)، حيث كانت الأزمة مشتتة بين الولايات المتحدة والعراق تمهيدا للحرب بعد ذلك.

- ثم المملكة العربية السعودية بنسبة (١٧%).
- ثم كل من باكستان وإيران حصلت كل منهما على نسبة (٩%).

يلاحظ منطقية هذه النتائج بارتباطها بالقضايا المثارة والأحداث الجارية في فترة حج عام ١٤٢٣هـ، أو قبلة بفترة وجيزة حيث كانت أحداث الاعتداءات الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني ومقاومة الشعب الفلسطيني لهذا الاحتلال، ومشاكل الأمم المتحدة مع النظام العراقي

السابق، و الدور السعودي في المنطقة وتدايعيات أحداث سبتمبر على المملكة العربية السعودية، و علاقة باكستان بالحرب على أفغانستان هي كانت أهم الأحداث الدولية المسيطرة على وسائل الإعلام الغربية والعربية. وهذه النسب مرشحة للتغيير كل فترة زمنية تبعا لتطورات في كل دولة إسلامية.

ج-تكرارات استجابة المبحوثين لمقاييس الاتجاهات:

جدول رقم (٥)

تكرارات المبحوثين حول دور الإعلام الغربي في تشويه صورة الإسلام والمسلمين

الجملة		موافق		موافق لحد ما		غير موافق	
		ك %		ك %		ك %	
يرى البعض أن الإعلام في الغرب يشوه عن عمد نظم الحكم في الدول العربية والإسلامية.		٣١٦	٦٣	١٢٨	٢٦	٥٥	١١
يشعر بعض العرب والمسلمين أن الإعلام في الغرب يعتمد تشويه سمعة أشخاص أبرياء من المسلمين وخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر.		٤٠٧	٧٩	٦٩	١٣	٣٧	٨
يعتقد بعض العرب والمسلمين أن الإعلام في الغرب يسئ بشكل مخطط للعلاقات بين الدول العربية والإسلامية وبين الغرب.		٣٤٩	٦٩	١٠٣	٢٠	٥٦	١١
يرى البعض أن الإعلام الغربي يعمل على تحريض السلطات الرسمية ضد الجاليات والأقليات الإسلامية والعربية.		٢٨٩	٥٦	١٤٩	٢٩	٧٩	١٥
أعتقد أن الإعلام في الغرب أقنع بعض المسلمين باتخاذ موقف سلبي من بعض الدول الإسلامية.		١٩٩	٣٩	١٥٧	٣١	١٤٩	٣٠
الإعلام الغربي يقع تحت تأثير اللوبي الصهيوني والمنظمات العنصرية.		٣٩١	٧٧	٨١	١٣	٣٥	٧
الإعلام الغربي أثر سلبا-على رأى الأقليات والجاليات الإسلامية نحو بعض الدول العربية والإسلامية، خاصة السعودية.		٢٥٤	٥٠	١٣٦	٢٧	١٢٠	٢٣
يرى البعض أن الإعلام الغربي أثر سلبا على العمل الدعوى في أوروبا وأمريكا.		٣٠٠	٦١	١١٦	٢٣	٧٩	١٦
الإعلام الغربي دائما يحاول استغلال الأحداث الفردية للمسلمين لتشويه صورة الإسلام والمسلمين.		٣٨٩	٧٨	٧٥	١٥	٣٣	٧
مجموع التكرارات		٢٨٩٤		١٠١٤		٦٤٣	

وصل المجموع في فئتي موافق وموافق لحد ما إلى ٣٩٠٨ تكرار من ٤٥٥١ تكرار وذلك بنسبة (٨٦%) مقابل نسبة رفض قدرها (١٤%) بما يعني أن تكرارات الاستجابة لمقياس دور الإعلام الغربي في تشويه صورة الإسلام والمسلمين تؤكد هذه الظاهرة بشكل قاطع، أي أن الإعلام الغربي هو المحرك الرئيسي والعنصر الفعال لكل المواقف السلبية من

شعوب الغرب ضد الإسلام والمسلمين، وهذا يعكس وعي المسلمين في الغرب بما يخططه ويبثه الإعلام الغربي ضد العرب والمسلمين. وهذه نتيجة إيجابية يمكن الاستفادة منها عند التخطيط للحملات الإعلامية لتحسين صورة الإسلام والمسلمين في الغرب.

جدول رقم (٦)

تكرارات تأثير المبحوثين حول دورا لإعلام الغربي في تبرير الإجراءات ضد المسلمين

الجملة		موافق		موافق لحد ما		غير موافق	
		ك %		ك %		ك %	
يرى بعض العرب والمسلمين في الغرب أن نظم التعليم في دول إسلامية، خاصة في السعودية، هي السبب فيما حدث في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.		٧٨	١٥	٦٣	١٣	٣٦٥	٧٢
الرأي العام في الغرب له مبرر في الاقتناع بالاتهامات الموجهة لبعض الدول العربية والإسلامية.		١١٤	٢٢	١٤٤	٢٨	٢٥٠	٤٩
سلوك بعض المسلمين هو السبب في الإجراءات التي تتخذ ضد المسلمين في الغرب.		١٤٨	٢٩	١٩٢	٣٨	١٦٧	٣٣
معظم الغربيين يزرون أن عمل الجمعيات والمنظمات الإسلامية الخيرية يدعم الإرهاب.		١٤٣	٢٨	١١٨	٢٣	٢٤٩	٤٩
يرى البعض أن تجميد نشاط بعض المؤسسات الإسلامية أمر طبيعي ردا على ما حدث.		١٠٧	٢١	٩٦	١٩	٣٠٥	٦٠
الدول العربية والإسلامية هي مجرد مصادر للطاقة بالنسبة للغرب من وجهة النظر الغربية.		٣٢٢	٦٤	١٠٧	٢١	٧٦	١٥
أعتقد أن مناهج التعليم في دول إسلامية لابد أن تتغير لتواكب حضارة العصر.		١٣٨	٢٧	١٣٤	٢٧	٢٣٢	٦٤
مستقبل العلاقات بين الغرب والدول الإسلامية أصبح غامضا بعد ١١ سبتمبر.		٣١٠	٦١	١٣١	٢٦	٦٧	١٣
تعطيل المنح الدراسية للطلاب العرب والمسلمين له ما يبرره أمنيا وسياسيا في الغرب.		٧٥	١٥	١١٠	٢٢	٣٢٠	٦٣
بعض الحكومات الإسلامية لم تبذل الجهد الكافي لتوعية مواطنيها بالإسلام الصحيح.		٢٩٢	٥٨	١٢٠	٢٤	٩٤	١٨
يعتقد البعض أن الدول الغربية مازالت تفضل التعامل مع المملكة العربية السعودية في توجيه مواطنيها من المسلمين دينيا.		١٩٢	٣٨	١٨٩	٣٨	١١٨	٢٤
نحن نعيش في عصر صراع الحضارات		٣٤١	٦٩	١١٤	٢٣	٤٠	٨
مجموع التكرارات		٢٢٦٠		١٤٥٥		٢٢٨٣	

وصل المجموع في فئتي موافق وموافق لحد ما إلي ٣٧١٥ تكرار من ٥٩٩٨ تكرار وذلك بنسبة (٦٢%) مقابل نسبة عدم تأثر قدرها (٣٨%) بما يعني أن تكرارات الاستجابة لمقياس تأثر المبحوثين بالإعلام الغربي نحو العالم الإسلامي، بمعنى أن المبحوثين تأثروا بدرجة متوسطة برسائل الإعلام الغربي التي تصف العالم الإسلامي ببعض سمات

التخلف، العنف والإرهاب، على الرغم بمعرفتهم بعدم موضوعية الإعلام الغربي في معالجة قضايا العرب والمسلمين.

جدول رقم (٧)

تكرارات تأثر المبحوثين بالإعلام الغربي نحو العمل الإسلامي

الجملة		موافق ك %		موافق لحد ما ك %		غير موافق ك %	
يعتقد الغربيون أن بعض التبرعات الخيرية الإسلامية تذهب إلى جهات غير شرعية		١٦٥	٣٣	١٠٩	٢١	٢٣١	٤٦
الدول الغربية لها عذرها في الحد من حريات الداخلية لحماية أمنها الداخلي.		١٦٣	٣٢	١٤٨	٢٩	١٩١	٣٨
المساعدات الخيرية السعودية هي مساعدات إنسانية ليس أهداف سياسية.		٣٣٢	٦٧	١١٦	٢٣	٥٠	١٠
اتفهم أن تجميد أموال بعض رجال الأعمال المسلمين إجراء وقائي مقبول في أوروبا وأمريكا.		٩٨	١٩	٨١	١٦	٣٢٦	٦٥
على المنظمات الإسلامية الخيرية أن تغير مناهجها وطريقتها في العمل والدعوة إلى الإسلام حتى تواكب معطيات العصر.		١٩٩	٤٠	١٤١	٢٨	١٥٦	٣١
على الدول الإسلامية تفعيل دور رابطة العالم الإسلامية.		٣٩٦	٨٠	٧٤	١٥	٢٤	٥
مجموع التكرارات		١٣٥٣		٦٦٩		٩٧٨	

وصل المجموع في فئتي موافق وموافق لحد ما إلى ٢٢٢٢ تكرار من ٣٢٠٠ تكرار وذلك بنسبة (٦٩,٤%) مقابل نسبة عدم تأثر قدرها (٣٠,٦%) بما يعني أن تكرارات الاستجابة لمقياس تأثر المبحوثين بالإعلام الغربي نحو العمل الخيري والدعوى الإسلامي كانت عالية، بمعنى أن المبحوثين تأثروا بهذه المقولات حول ادعاءات الإعلام الغربي نحو الجمعيات الخيرية الإسلامية والانتهاكات الموجهة إليها.

جدول رقم (٨)
تكرارات اتجاه المبحوثين نحو دور الأقليات في الأزمة

الجملة		موافق ك %		موافق لحد ما ك %		غير موافق ك %	
المسلمون في الغرب يرون أن ما يتعرضون له من ضغوط بسبب تخلي بعض الدول الإسلامية عنهم.		٢٥٦		٥٠		٢٠	
أعتقد أن أحداث ١١ سبتمبر سببت حرجا شديدا للأقليات والجاليات الإسلامية في الغرب.		٣١٦		٦٣		١٨	
برغم الحملات التحريضية فإن المسلمين في الغرب متمسكون بإسلامهم وحريصون على مصلحة البلاد التي يعيشون فيها.		٣٤٣		٦٧		٨	
رعاية الأقليات وقضاياهم قضية تهم كل الدول الإسلامية.		٣٨٥		٦٧		١٠	
المحاكمات العسكرية للمتهمين المسلمين في أحداث ١١ سبتمبر أمر يمكن قبوله لردع غيرهم.		٦٧		١٣		٦٩	
في حالة الولايات المتحدة فإن لها الحق في إتخاذ إجراءات ضد أي تهديد خارجي لآمنها القومي.		١٣٧		٢٧		٥٠	
الأقليات الإسلامية قادرة على تصحيح الصورة المشوهة التي يعرضها الإعلام الغربي عن الإسلام.		٢٢٠		٤٤		١٦	
الشعوب الغربية مغيبة عن الواقع لحساب قوى معينة في الغرب.		٢٩١		٦٣		٩	
مجموع التكرارات		٢٠١٥		٩٨١		١٠١٠	

وصل المجموع في فئتي موافق وموافق لحد ما إلي ٢٩٩٦ تكرار من ٤٠٠٦ تكرار وذلك بنسبة (٧٤,٨%) مقابل نسبة عدم الموافقة قدرها (٢٥,٢%) بما يعني أن تكرارات الاستجابة لمقياس تأثير الإعلام الغربي على اتجاه المبحوثين نحو دورهم في الأزمة كانت قوية إلي حد ما، وهذا يؤكد على أهمية دور الجاليات الإسلامية في الغرب في تحسين صورة الإسلام والمسلمين إذا وجدت الرغبة ونظمت الجهود فيما بينهم وبين الدول الإسلامية.

هـ-متوسطات استجابات المبحوثين على مقاييس الاتجاهات في البحث:

جدول رقم (٩)

دور الإعلام الغربي في تشويه صورة الإسلام والمسلمين

الانحراف المعياري	المتوسط	الجملة
٠,٨١١	٢,٤٤	يرى البعض أن الإعلام في الغرب يشوه عن عمد نظم الحكم في الدول العربية والإسلامية.
٠,٦٢٢	٢,٧١	يشعر بعض العرب والمسلمين أن الإعلام في الغرب يعتمد تشويه سمعة أشخاص أبرياء من المسلمين وخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر.
٠,٧٤٨	٢,٥٤	يعتقد بعض العرب والمسلمين أن الإعلام في الغرب يسئ بشكل مخطط للعلاقات بين الدول العربية والإسلامية وبين الغرب.
٠,٧٩٧	٢,٣٨	يرى البعض أن الإعلام الغربي يعمل على تحريض السلطات الرسمية ضد الجاليات والأقليات الإسلامية والعربية.
٠,٨٧١	٢,٠٥	أعتقد أن الإعلام في الغرب أقنع بعض المسلمين باتخاذ موقف سلبي من بعض الدول الإسلامية.
٠,٦٦٤	٢,٦٦	الإعلام الغربي يقع تحت تأثير اللوبي الصهيوني والمنظمات العنصرية.
٠,٨٩٠	٢,١٨	الإعلام الغربي أثر سلباً على رأى الأقليات والجاليات الإسلامية نحو بعض الدول العربية والإسلامية، خاصة السعودية.
٠,٨٨٢	٢,٣٥	يرى البعض أن الإعلام الغربي أثر سلباً على العمل الدعوى في أوروبا وأمريكا.
٠,٧٦٦	٢,٦٢	الإعلام الغربي دائماً يحاول استغلال الأحداث الفردية للمسلمين لتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

من قراءة نتائج الجدول السابق حول دور الإعلام الغربي في تشويه الصورة الخاصة بالإسلام والمسلمين تبين ما يلي:

وجد أن متوسطات الاستجابة لبنود هذا المقياس تتراوح قيمها ما بين ٢,٠٥ درجة و ٢,٧١ درجة، وهذا يعني أن هناك موافقة بين المبحوثين على العبارات الخاصة لدور الإعلام الغربي المنظم في تشويه صورة العالم الإسلامي. حيث أوضحت قيم هذه المتوسطات أن هناك موافقة مرتفعة على دور الإعلام الغربي في تعمد تشويه نظم الحكم في الدول العربية والإسلامية، كما يوافق المبحوثون على مقولة أن الإعلام الغربي يعتمد تشويه سمعة أشخاص مسلمين أبرياء خاصة بعد سبتمبر ٢٠٠١م، كما يسئ للعلاقات بين الولايات المتحدة وبين الدول العربية والإسلامية بشكل مقصود. ويوافقون على العبارة بأن الإعلام الغربي أستطاع إقناع بعض المسلمين على اتخاذ مواقف سلبية من بعض الحكومات والدول العربية والإسلامية، وأن الإعلام الغربي أثر على اتجاهات المسلمين في الغرب سلباً في علاقتهم ببعض الدول العربية والإسلامية، وأن الإعلام الغربي في حملته المقصودة قد أثر سلباً على العمل الدعوى في الغرب

وان مؤسساته السياسية والأمنية تستغل الأحداث الفردية لإلصاق التهم بالمسلمين.

وخلاصة القول أن هناك اتجاها إيجابيا بين المبحوثين يؤكد على أن الإعلام الغربي يمارس دورا مقصودا أو مخططا ضد الدول العربية والإسلامية وبعض الشخصيات والمؤسسات المسلمة لتحقيق أهداف متعددة لصالح القوى الصهيونية المستفيد الأول من الإساءة للعلاقات بين الدول الإسلامية من جهة وبين الدول الغربية من جهة أخرى وان الإعلام استخدم بنجاح لهذا الغرض.

جدول رقم (١٠) تأثير المبحوثين بالإعلام الغربي نحو العالم الإسلامي

الانحراف المعياري	المتوسط	الجملة
٠,٧٦٤	١,٤١	يرى بعض العرب والمسلمين في الغرب أن نظم التعليم في دول إسلامية، خاصة في السعودية، هي السبب فيما حدث في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.
٠,٨٢٦	١,٧١	الرأي العام في الغرب له مبرر في الاقتناع بالاتهامات الموجهة لبعض الدول العربية والإسلامية.
٠,٨٢٢	١,٩٣	سلوك بعض المسلمين هو السبب في الإجراءات التي تتخذ ضد والمسلمين في الغرب.
٠,٨٦٩	١,٧٧	معظم الغربيين يرون أن عمل الجمعيات والمنظمات الإسلامية الخيرية يدعم الإرهاب.
٠,٨٣١	١,٥٩	يرى البعض أن تجميد نشاط بعض المؤسسات الإسلامية أمر طبيعي ردا على ما حدث.
٠,٨١٨	٢,٤٣	الدول العربية والإسلامية هي مجرد مصادر للطاقة بالنسبة للغرب من وجهة النظر الغربية.
٠,٨٧١	١,٧٧	أعتقد أن مناهج التعليم في دول إسلامية لابد أن تتغير لتواكب حضارة العصر.
٠,٧٧٥	٢,٤٤	مستقبل العلاقات بين الغرب والدول الإسلامية أصبح غامضا بعد ١١ سبتمبر.
٠,٧٦٤	١,٤٨	تعطيل المنح الدراسية للطلاب العرب والمسلمين له ما يبرره أمنيا وسياسيا في الغرب.
٠,٨٤١	٢,٣٤	بعض الحكومات الإسلامية لم تبذل الجهد الكافي لتوعية مواطنيها بالإسلام الصحيح.
٠,٨٥٣	٢,٠٨	يعتقد البعض أن الدول الغربية مازالت تفضل التعامل مع المملكة العربية السعودية في توجيه مواطنيها من المسلمين دينيا.
٠,٨٠٧	٢,٥٠	نحن نعيش في عصر صراع الحضارات

وحول موقف الإعلام الغربي من العالم الإسلامي ومقدار تأثير

مسلمي أوروبا وأمريكا به، يوضح الجدول السابق النتائج التالية:

- فيما يتصل بالفكرة التي تقول إن بعض العرب والمسلمين في الغرب يرون أن التعليم في المملكة العربية السعودية هو

المسئول عن أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، كانت استجابة المبحوثين ضعيفة حيث لم يتجاوز المتوسط (١،٤١) درجة وهذا يعني رفض المبحوثين وعدم تأثرهم بمقولات الحملة الغربية على المملكة وبعض الدول الإسلامية.

- وحول عبارة الرأي العام الغربي له ما يبرر وحول عبارة الرأي العام الغربي له ما يبرر إقنتاعه بالاتهامات الموجهة لبعض الدول العربية والإسلامية، حيث كان متوسط استجابة المبحوثين (١،٧١) درجة أي اتفاق معها بدرجة متوسطة على تأثير الإعلام على الأقليات في هذا الجانب.
- كما يبدي المبحوثين موافقة متوسطة على العبارة التي تقول " أن سلوك بعض المسلمين في الغرب هو السبب في بعض الإجراءات التعسفية ضد الجاليات الإسلامية هناك حيث يصل المتوسط إلى (١،٩١) درجة.
- وحول العبارة التي تقول " الغربيون يرون أن عمل الجمعيات الخيرية يدعم الإرهاب" كانت متوسط الاستجابة (١،٧٧) درجة أي موافقة متوسطة على هذه العبارة.
- والعبارة "إن تجميد نشاط بعض نشاطات الجمعيات الإسلامية في الغرب رد طبيعي على ما حدث في سبتمبر ٢٠٠١م" أبدى المبحوثين عدم موافقة واضحة على هذه العبارة حيث كانت المتوسطات (١،٥٩) درجة.
- وحول عبارة "إن الدول العربية والإسلامية مجرد مصادر للطاقة بالنسبة لوجهة النظر الغربية" كانت الموافقة عليها كبيرة حيث كانت المتوسطات (٢،٤٣) درجة أي أن المبحوثين يؤكدون الرؤية الغربية المادية لعلاقة الغرب مع دول العالم الإسلامي.
- والعبارة "أن مناهج التعليم في بعض الدول الإسلامية لابد أن تتغير لتواكب العصر" أبدى المبحوثين موافقتهم على هذه الفكرة بدرجة متوسطة حيث كانت المتوسطات (١،٧٧) درجة.
- وحول تأثير أحداث سبتمبر على توتر العلاقات بين الغرب المسيحي والعالم الإسلامي، كانت موافقة المبحوثين عالية حيث كان المتوسط (٢،٤٤) درجة وهذا أمر سلبي يجب تصحيحه.

- وحول إجراءات تعطيل أمريكا للمنح الدراسية للطلبة المسلمين وانه إجراء مبرر، أبدى المبحوثين اعتراض كبيراً حيث كان المتوسط (١،٤٨) درجة.
- والعبارة التي تقول "بعض الحكومات لم تبذل الجهد الكافي لتوعية مواطنيها بالإسلام الصحيح" كانت موافقة المبحوثين عالية (٢،٣٤) درجة على فكرة هذه العبارة.
- وحول العبارة "هناك اعتقاد بان الدول الغربية مازالت تفضل مع المملكة في توجيه مواطنيها من المسلمين" كانت هناك موافقة عالية على هذه العبارة حيث بلغ متوسط استجابات المبحوثين (٢،٠٨) درجة وهي نتيجة مهمة تؤكد قيادة المملكة للعالم الإسلامي ويجب استثمارها لصالح الجاليات والأقليات الإسلامية في الغرب.
- والعبارة "نحن نعيش في عصر الحضارات" يوجد موافقة عالية من معظم أفراد عينة الدراسة حيث بلغ المتوسط (٢،٥٠) درجة وهذه النتيجة تبين مدى قوة وتأثير الإعلام الغربي في تحديد أوليات العالم وتسويق العبارات والمصطلحات التي تخدم أهدافه.

جدول رقم (١١)
تأثير المبحوثين بالإعلام الغربي نحو العمل الخيري الإسلامي

الانحراف المعياري	المتوسط	الجملة
٠،٩٠٨	١،٨٣	يعتقد الغربيون أن بعض التبرعات الخيرية الإسلامية تذهب إلى جهات غير شرعية
٠،٧٩٤	٢،٤٨	المساعدات الخيرية السعودية هي مساعدات إنسانية ليس أهداف سياسية.
٠،٨٢١	١،٥٢	اتفهم أن تجميد أموال بعض رجال الأعمال المسلمين إجراء وقائي مقبول في أوروبا وأمريكا.
٠،٩١٩	٢،٠١	على المنظمات الإسلامية الخيرية أن تغير مناهجها وطريقتها في العمل والدعوة إلى الإسلام حتى تواكب معطيات العصر.
٠،٧٦٣	٢،٦٤	على الدول الإسلامية تفعيل دور رابطة العالم الإسلامية.

وحول استطلاع آراء العينة حول تأثير الإعلام الغربي على المسلمين في الغرب بخصوص العمل الخيري كانت النتائج (جدول ٧) على النحو التالي:

يتفق المبحوثون بشكل ضعيف (بمتوسط ١,٨٣ درجة) على أن الغربيون يرون أن التبرعات الخيرية تذهب إلى جهات غير شرعية من وجهة نظرهم. ويتفق المبحوثون بشكل كبير (بمتوسط يبلغ ٢,٤٨ درجة) على أن المساعدات السعودية هي مساعدات إنسانية ليس لها هدف سياسي، وهذه نتيجة مهمة تعني أن الإعلام الغربي لم يستطع التأثير في هذه الجزئية. لكن يرفض المبحوثون القول بأن تجميد الأموال لبعض الشخصيات ورجال الأعمال المسلمين هو إجراء مقبول في المجتمعات الغربية والمتوسط هو (١,٥٢) درجة. بينما يوافق المبحوثون بدرجة كبيرة (المتوسط ٢,٠٠ درجة) على ضرورة أن تتكيف المؤسسات الخيرية الإسلامية مع المتغيرات العصرية. وكما يطالبون بقوة بمتوسط بلغ (٢,٦٤) درجة الحكومات الإسلامية بتفعيل دور رابطة العالم الإسلامي. وهذه النتيجة تبين مدى وعي الجاليات الإسلامية في الغرب.

جدول رقم (١٢) اتجاه المبحوثين نحو دور الأقليات في هذه الأزمة

الانحراف المعياري	المتوسط	الجملة
٠,٨٣٠	٢,٢٧	المسلمون في الغرب يرون أن ما يتعرضون له من ضغوط بسبب تخلي بعض الدول الإسلامية عنهم.
٠,٨٨٦	١,٨٩	الدول الغربية لها عذرها في الحد من حريات الداخلية لحماية أمنها الداخلي.
٠,٨٣٤	٢,٤٠	أعتقد أن أحداث ١١ سبتمبر سببت حرجا شديدا للأقليات والجاليات الإسلامية في الغرب.
٠,٦٩٦	٢,٥٦	برغم الحملات التحريضية فإن المسلمين في الغرب متمسكون بإسلامهم وحريصون على مصلحة البلاد التي يعيشون فيها.
٠,٦٥٢	٢,٦٠	رعاية الأقليات وقضاياهم قضية تهم كل الدول الإسلامية.
٠,٧٣٨	١,٤٢	المحاكمات العسكرية للمتهمين المسلمين في أحداث ١١ سبتمبر أمر يمكن قبوله لردع غيرهم.
٠,٨٧٥	١,٧٣	في حالة الولايات المتحدة فإن لها الحق في إتخاذ إجراءات ضد أي تهديد خارجي لأمنها القومي.
٠,٨٠٢	٢,٢٢	الأقليات الإسلامية قادرة على تصحيح الصورة المشوهة التي يعرضها الإعلام الغربي عن الإسلام.
٠,٩٩٢	٢,٢٨	الشعوب الغربية مغيبة عن الواقع لحساب قوى معينة في الغرب.

وحول اتجاه المبحوثين من الأقليات الإسلامية في الغرب نحو دورهم في الأزمة القائمة بين الغرب والعالم الإسلامي كانت النتائج (جدول رقم ٨) على النحو التالي:

يوافق المبحوثون بشدة على القول بأن ما يتعرض له المسلمون في الغرب بسبب تخلي بعض الدول الإسلامية عنهم حيث بلغ متوسط الموافقة (٢,٣٧) درجة. كما لا يقبل المبحوثون بالقول بأن الدول الغربية

لها العذر في الحد من الحريات لحماية أمنها الداخلي، والمتوسط (١،٨٩). ويتفق المبحوثون بدرجة كبيرة حيث بلغ متوسط الاتفاق (٢،٤٠) درجة) على أن أحداث سبتمبر سببت حرجا شديدا للأقليات المسلمة في الغرب. ويؤكد المبحوثون على أنه بالرغم من حملات التحريض ضد المسلمين في الغرب فإنهم متمسكون بإسلامهم وحريصون على مصلحة وأمن البلاد التي يعيشون فيها بمتوسط (٢،٥٦) درجة. ويوافقون بشدة على أن رعاية مصالح الأقليات مسؤولية كل الدول الإسلامية، والمتوسط بلغ (٢،٦٠) درجة. ويرفض المبحوثون فكرة أن المحاكمات العسكرية سبيل لردع من يحاول تكرار عملية الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ مستقبلا والمتوسط (١،٤٢) درجة.

ثامنا: مناقشة نتائج البحث

إن نتائج هذا البحث تثير الكثير من التساؤلات حول ما أحدثه الإعلام الغربي من تأثيرات على آراء الأقليات المسلمة نحو العالم الإسلامي ونحو العمل الإسلامي ونحو المملكة العربية السعودية على وجه التحديد.

يعتقد معظم المبحوثين من مسلمي أوروبا، أمريكا، وأستراليا أن وسائل الإعلام الغربية تشوه عن عمد سمعة حكومات الدول العربية والإسلامية، كما يعتمد هذا الإعلام تشويه سمعة أشخاص رسميين وغير رسميين بشكل مقصود واتهامهم بتمويل الإرهاب فكريا ومالا وهذا مسلك مبرمج ومستمر للإعلام الغربي.

كما يعتقد المبحوثين بشدة في أن الإعلام الغربي يعتمد تشويه العلاقة بين الدول العربية والإسلامية وبين الدول الغربية وهذا يتضح عندما نعرف أن معظم ملاك الصحف وقنوات الاتصال من المناصرين لإسرائيل. ويقرر معظم المبحوثين أن الإعلام الغربي ورغم ما يدعيه من الحياد والموضوعية واحترام الحريات، يستعدي السلطات الغربية وبخاصة في أمريكا ضد المسلمين وبخاصة العرب منهم والأقليات الإسلامية هناك ويسعى لمحاصرتهم وتشويه سمعتهم وذلك بعد تنامي الوجود العربي الإسلامي في أمريكا وأصبح قوة انتخابية وبخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.

ويقرر حوالي ثلثي المبحوثين أن الإعلام الغربي تعدى في تأثيره إلى إقناع عدد غير قليل من المسلمين بوجهة نظره التي مفادها أن بعض الدول الإسلامية يصدر الإرهاب للغرب (فكرا، وأموال، ورجالا) وذلك لأن وسائل الإعلام الغربية واقع معظمها تحت سيطرة اللوبي الصهيوني. وفيما يتصل بالمملكة العربية السعودية، يرى المبحوثون بنسبة (٧٧%) أن الإعلام الأمريكي والأوروبي قد أثر سلبا على سمعة المملكة لدى المسلمين في هذه الدول، وهو ما يتطلب رد فعل إعلامي مناسب بطرق مباشرة وغير مباشرة وبخاصة في مواسم الحج والعمرة لإقناع من تأثروا بالإعلام الغربي بتصحيح المفاهيم المغلوطة وغرس الصورة الصحيحة بدلا من ذلك.

ومعظم العينة مقتنعون بأن سلوك عدد من المسلمين والعرب هو السبب فيما وصلت إليه الحالة من إجراءات أمنية مشددة في الغرب ضد العرب والمسلمين خاصة. وهناك اعتقاد لدى نصف العينة بأن المجتمعات الغربية تنظر للجمعيات والمنظمات الإسلامية على أنها تدعم الإرهاب، وهذا اعتقاد ربما يكون شديد الخطورة على مستقبل المسلمين في الغرب، إذ أن الرأي العام الغربي هو الذي يدعم السياسات وبالتالي فوجهة النظر السلبية نحو المجتمعات والمنظمات الإسلامية يمكن أن تقضي عليها. ولكن في المقابل نجد أن المبحوثين يرفضون الاعتقاد القائل بأن تجميد نشاط بعض المؤسسات الإسلامية شئ طبيعي في الغرب، وهذا الرفض نتيجة إيجابية تعني أن الإعلام الغربي لم يستطع إلى وقت إجراء الدراسة التأثير على المسلمين هناك في هذا الجانب.

ومن النتائج المهمة لهذه الدراسة أن المبحوثين يعترفون بأن المجتمعات الغربية ينظرون للدول العربية والإسلامية بأنها مجرد مصادر للطاقة وليس للبعد الإنساني والحضاري أو العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية اعتبار في وعي هذه الشعوب السيطرة عليها فكريا من قبل اللوبي الصهيوني. أما عن الاعتقاد في ضرورة تغيير مناهج في الدول الإسلامية فقد حظي برفض معظم المبحوثين لأنهم يعتقدون أن تغيير المناهج يفترض أن ينبع من حاجات المجتمع المسلم وليس تحت ضغط خارجي.

ويعتقد أكثر من ثلثي العينة أن العلاقات السياسية مع الغرب أصبحت مهددة ولم تعد كما كانت قبل أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، وهذا يشكل غموض في مستقبل هذه العلاقات، وهذا يصب في مصلحة

إسرائيل التي تسعى دائما إلى استعدا الغرب على الدول العربية والإسلامية التي تدعم القضية الفلسطينية خاصة المملكة.

وأما عن تأثير العمل الإسلامي والاغاثي والدعوى الذي كان يعد واحدا من الأعمال ذات الفائدة الكبرى للأقليات والجاليات الإسلامية بعيدا عن الهوى السياسي، أفاد المبحوثون أن العمل الإسلامي الخيري تأثر بشكل مباشر بحيث تجمد إلى حد كبير نشاط كثير من الجمعيات والمراكز بسبب حملات الإعلام الغربي المغرض، وهذا الأمر يتطلب إعادة النظر في شكل الدعم المقدم لهذه الجمعيات ومحاولة دراسة أوضاعها وطرق تمويلها ذاتيا من المسلمين داخل المجتمعات الغربية.

وكذلك يعتقد المبحوثون أن الأحداث الفردية للعرب والمسلمين يتم تضخيمها من الإعلام الغربي لتصبح وكأنها ظاهرة منتشرة، ويحاول هذا الإعلام إقناع الناس في الغرب بوجهة نظر سلبية مما ينعكس سلبا على عموم المسلمين وخاصة العرب منهم وفي هذا ظلم للأبرياء من المسلمين هناك والذي أثرى الحياة الثقافية والعلمية في الغرب.

وأما عن تأثير الإعلام الغربي على المبحوثين فيما يتصل بالعالم الإسلامي فقد تبين أن هناك نسبة كبيرة منهم ترفض اتهام المملكة العربية السعودية بأن نظم التعليم فيها هي سبب الإرهاب، وهذا يعني أن الإعلام الغربي لم يفلح كثيرا في إصاق هذه التهمة وترويجها بين المسلمين والعرب هناك، وهذه النتيجة تتطلب جهدا من المملكة لمنع استمرار الإعلام الغربي في هذا المجال. ويقرر نصف المبحوثين أن تصرفات الغرب نحو الدول العربية والإسلامية مبررة حيث يتهمها بالوقوف خلف عمليات الإرهاب وهذه النتيجة خطيرة يقع نصف العينة تحت تأثير الإعلام الغربي فيتسامحون في اتهام دولهم الأصلية بهذه التهم الباطلة.

وبخصوص تعطيل المنح الدراسية لطلبة السعوديين والعرب عموما، رفض المبحوثون أن يكون ذلك سلوكا مبررا في الغرب. وهذا تصور إيجابي لدى المسلمين حيث يرون أن هناك تعسف أمريكي في هذا الجانب إذ ليس كل عربي مسلم إرهابي. بينما أعترف المبحوثون بأن دولا عربية إسلامية رئيسية لم تبذل الجهود الكافية لتوعية مواطنيها بالإسلام السليم الصحيح، ومن هنا جاءت بعض الأفكار المتشددة التي وصمت العرب والمسلمين بالإرهاب.

وهناك نتيجة بارزة تفيد بأن المبحوثين يرون أن المملكة هي أفضل الدول الإسلامية التي يتعامل معها الغربيون في توجيه المسلمين

الذين يعيشون في الغرب في المسائل الدينية. وبخصوص التبرعات والعمل الاغاثي أظهر المبحوثون اتجاههم حيث يرون أن المجتمع الغربي ينظر للتبرعات الخيرية على إنها تذهب لتمويل الإرهاب. وهذه نتيجة على درجة كبيرة من الخطورة والأهمية خاصة بالنسبة للمملكة نظرا لدعمها الدائم والمستمر للفلسطينيين والذي يعتبره الإعلام الغربي تمويل للإرهاب. كما يوافق أكثر من (٩٠%) أن المساعدات الخيرية السعودية ليست ذات أهداف سياسية وإنما هي من أجل دعم المسلمين المحتاجين في العالم وهذه نتيجة إيجابية. ويرفض المبحوثون القول بأن تجميد أموال رجال الأعمال السعوديون وغيرهم إجراء وقائي مقبول في أوروبا وأمريكا، وهذا يعني أن الإعلام الغربي لم يؤثر سلبيا على كثير من المسلمين هناك في هذا الجانب.

وحول المطلب القائل بضرورة أن تغير المنظمات الإسلامية طريققتها وأسلوب عملها في الدعوة الإسلامية، يوافق حوالي (٧٠%) على ذلك ربما لأن هذه المنظمات فعلا تحتاج إلي تطوير إدارتها. ويطالب المبحوثون بنسبة (٩٥%) بضرورة تفعيل دور رابطة العالم الإسلامي وغيرها في العمل الدعوى والاغاثي. أما عن دور الإعلام الغربي نحو الجاليات والأقليات الإسلامية فهو سلبي وغير منصف بحقهم. كما يعتقد بعض المبحوثين أن تخلي بعض الدول الإسلامية عنهم خاصة المملكة هو سبب ضعف مكانتهم ومنظمتهم ومؤسساتهم. وأن أحداث سبتمبر ٢٠٠١م تبرر اتخاذ الدول الغربية لإجراءات تحد من الحريات العامة لحماية أمنها الداخلي ومصالحها الدولية.

ويؤكد المبحوثون أن أحداث سبتمبر قد أحدثت تغييرا كبيرا وحرجا شديدا لكل مسلم يعيش في الغرب، إلا أن المسلمين في الغرب متمسكون بدينهم مدافعون عنه وحريصون على الاستمرار في العمل من أجل الإسلام ومصالحة البلدان التي يعيشون فيها، وفي نفس الوقت يطالبون الدول الإسلامية خاصة المملكة بدعم الأقليات الإسلامية وحل مشكلاتها. ويرفض المبحوثون قبول إجراء المحاكمات العسكرية تحت أي حجة للمتهمين بالإرهاب من المسلمين في أمريكا رفضا قاطعا لأنها من وجهة نظرهم مخالفة للدستور الأمريكي. بينما يقبل هؤلاء المبحوثون بسبة (٥٠%) قيام الولايات المتحدة باتخاذ إجراءات وقائية ضد تهديدها من الخارج. ويؤمن هؤلاء المبحوثون بدورهم المهم والفعال في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الدول التي يعيشون بها. ويؤكدون خطورة

الإعلام الغربي في تغييب المجتمعات الغربية عن الحقيقة ولذلك لابد من اتخاذ وسائل أكثر فعالية للتعامل مع الصور النمطية للمملكة والدول الإسلامية وتغييرها من خلال جهود مخططة ومنظمة.

وخلاصة النتائج أن هناك خلفية عدائية في الإعلام الغربي تتزايد تجاه العرب والمسلمين، وتستهدف الضغط على الدول العربية والإسلامية، لإجبارها على اتخاذ إجراءات ومواقف معينة لا ترغبها، يقر بذلك مسلمو هذه الدول الغربية ويحذرون من إتباع مقولات الإعلام الغربي لأنه لا يخدم إلا مصلحة إسرائيل والقوى العنصرية في الغرب.

المراجع

- ١) العسكر، فهد (١٤١٤هـ). الصورة الذهنية: محاولة لفهم واقع الناس والأشياء. ط١. دار طويق للنشر والتوزيع: الرياض.
- ٢) الغامدي، علي محمد عودة (١٤٢٠هـ) الرؤية الأوروبية للعرب والإسلام خلال العصور الوسطى. ندوة العرب وأوروبا عبر عصور التاريخ، حصاد (٧)، منشورات اتحاد المؤرخين العرب: القاهرة، (صص ٥٩-٨٧)
- ٣) خضر، عبد العليم (١٤١٨هـ). الإعلام الغربي والمؤامرة على الإسلام في أفريقيا. رابطة العالم الإسلامي: مكة المكرمة.
- ٤) عبد الواحد، خالد (١٤٢٣/٧/٨٢هـ). نهاية إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، من ومتى وكيف: دراسة تحليلية من القرآن والسنة والتوراة والإنجيل. الإصدار الرابع (www.go.ae/kalwid)
- ٥) عبد الرزاق، جعفر (١٤١٦هـ). المسلمون في الإعلام الغربي: مقارنة نقدية للإعلام الهولندي. الفكر، العددان ١١ - ١٢ السنة الرابعة - شباط ١٩٩٦م / شعبان ١٤١٦هـ (٦)
<http://www.darislam.com/home/alfekr/data/feker1112/fihrist1112.h>
(tm).
- ٧) (إسلام أون لاين، الخميس ١٤ صفر ١٤٢١هـ / ١٨ مايو ٢٠٠٠ م
<http://www.islamonline.net/iol->
[arabic/dowalia/alhadath2000-may-18/alhadath8.asp](http://arabic.dowalia.alhadath2000-may-18/alhadath8.asp)
- ٨) كلية الإعلام (٢٠٠٢م، مايو). المؤتمر العلمي السنوي الثامن: الإعلام وصورة العرب والمسلمين. جامعة القاهرة: مصر.